

مناهل العرفان في علوم القرآن

فهذا حديث أبلج من الصبح في أن إثبات هذه الآية في مكانها مع نسخها توقيفي لا يستطيع عثمان باعترافه أن يتصرف فيه لأنه لا مجال للرأي في مثله .
ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء .
فأنت ترى أنه دله على موضع تلك الآية من سورة النساء وهي قوله سبحانه يستفتونك قل إني
يفتيكم في الكلالة 4 النساء 176 الخ .
ملاحظة .

ذكر بعضهم أن كلمات القرآن 77934 أربع وثلاثون وتسعمائة وسبعة وسبعون ألف كلمة وذكر بعضهم غير ذلك .
قل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد ما هو جائز قال السخاوي لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان .
والقرآن لا يمكن فيه ذلك إلا ه ولكن ورد من الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة .
والحسنة بعشر أمثالها لا قول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين .

قال السيوطي بعد أن أورده رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس تكلم فيه الذهبي ثم قال وقد حمل ذلك أي العدد المذكور في هذا الحديث على ما نسخ رسمه من القرآن إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد وهو يريد أن هذا الرقم الكبير الذي روي في هذا الحديث ملحوظ فيه جميع الحروف النازلة من القرآن ما نسخ منها وما لم ينسخ وإنا تعالى أعلم .

شبهة وتفنيدها .

يقولون إن ابن أبي داود أخرجه بسنده عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين في آخر سورة براءة فقال أشهد أنني سمعتهما من رسول الله ووعيتهما . فقال عمر أنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانتا ثلاث آيات لجعلتها على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوهما في آخرها يقولون هذا الحديث يدل على أن ترتيب الآيات لم

يكن في القرآن كله بتوقيف إنما كان عن هوى من الصحابة وعن تصرف منهم ولو في البعض